# الصراع الدولي وأثره على البيئة الدولية

المدرس الدكتور
أحمد عبد الحسين عيدان دعيبل
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
Ahmad_daebal@yahoo.com

# International conflict and its impact on the international environment

**Lect. Dr.**
**Ahmed Abdul-Hussein Idan Deibel**
The Islamic University of Najaf

## الملخص:-

منذ انتهاء الحرب الباردة، ظهرت في النظام الدولي عدة قضايا، لعل أهمها اتجاه يدعو إلى فرض الهيمنة كمشروع سياسي، وتعزيز القطبية الأحادية، وظهور اطراف أخرى تدعو إلى المشاركة في قيادة العالم، ما دامت عناصر القوة تتغير ويعاد انتشارها بأشكال مختلفة في غير مصلحة الولايات المتحدة. و بعد العام ٢٠٠٠ اصبحت تحولات القوة تذهب بالقدرة بعيداً من الولايات المتحدة، لتعيد ظهور قوى كبرى مثل روسيا، وأخرى اقل شأنا من روسيا مثل الهند و جنوب أفريقيا والبرازيل وتركيا وإيران، وأن هناك تحولات في مدى القوة والتفاعلات المرتبطة بها والقوى الفاعلة عالمياً، التي باتت تنتشر على أكثر من مستوى عالمي، وعابر للقومية، وقومي، ومحلي. وكل منها يمارس تأثيره على مستويات عالمية متباينة بحكم ثورة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والعولمة. وأن التحولات التي يعيشها العالم والمرتبطة بتحولات القوة، يرافقها تحول آخر مقترنة بظهور تحولات في اتجاهات ومضامين الصراع الدولي، ما دام مستقبل النظام الدولي يرتبط بالقوة والصراع أكثر مما يرتبط بالتنظيم والتعاون تتحدد أهمية البحث في تحولات القوة عالمياً، وإمكانية دراسة ظاهرة الصراع، وأي تحول يمكن أن يعقبها في هرمية النظام الدولي، ودراسة التحولات التي تحدث في النظام الدولي، وعملية بناء القوة واستخداماتها من قبل القوى المختلفة، والاتجاهات التي تتجه إليها الهرمية الدولية، بحكم ارتفاع وزن وتأثير القوى ومعرفة مستقبل النظام الدولي، كونه سيجعل الدول المختلفة أمام حقائق تغير أوزان الفواعل العالمين، وفي منطق القوة وعلاقاتها، حسب رؤية المنهج الواقعي الذي يسود العالم، وليس المنهج الذي يركز على كون التنظيم الدولي والتكامل سيقودان إلى إظهار عالم جديد ومعرفة اتجاهات الصراع في النظام الدولي، ويتنوع الصراع الى أنواع فهناك صراع محلي، وآخر إقليمي، وآخر دولي، وهناك صراع عابر للمستويات يتداخل فيه الإقليمي والدولي بالمحلي.


**الكلمات المفتاحية:** الصراع، النظام الدولي، القوة، الدول، توازن القوى، اطراف الصراع


## Abstract:-

Since the end of the Cold War, several issues have been raised in the international system, perhaps the most important of which is a trend that calls for imposing hegemony; a political project, and the promotion of everything that would prove unipolarity, and another that calls for participation in the leadership of the world, as long as the elements of power change and redeploy in different forms. To the disadvantage of the United States. After the year 2000, power shifts began to take power away from the United States, to re-manifest major powers like Russia And others that did not take their roles in the international system, such as India and perhaps South Africa, Brazil, Turkey and Iran, and that there are shifts in the meaning of power and the interactions associated with it and the global active forces, which are spreading on more than one level: global, transnational, national, and local. Each of them exerts its influence on different global levels by virtue of the information and communication revolution and globalization. And that the transformations that the world is experiencing related to power shifts, accompanied by another shift associated with the emergence of shifts in the directions and contents of the international conflict, as long as the future of the international system is related to power and conflict more than it is related to organization and cooperation, the importance of researching global power shifts, the possibility of studying the phenomenon of conflict, and any transformation that can To be followed by the hierarchy of the international system, studying the transformations that take place in the international system, the process of building power and its uses by the various forces, and the directions towards which the international hierarchy is heading.

By virtue of the high weight and influence of forces and knowledge of the future of the international system, as it will make different countries face the facts of changing the weights of global actors, and in the logic of power and its relations, according to the vision of the realistic approach that prevails in the world, not the approach that focuses on the fact that international organization and integration will lead to the manifestation of a new world and knowledge of trends Conflict in the international system, and the statement that they are trends that have come to adopt interlocking and inconsistent lines. There is a local, regional, and international conflict, and there is a cross-level conflict in which the regional and international overlap with the local.


**Keywords:-** Conflict, International system, Power, Countries, Balance of power, Parties to the conflict.

## المقدمة:

يعدّ تشابك العلاقات السياسة بين الدول وتداخل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية والعسكرية بالإضافة الى زيادة الاعتماد المتبادل فيما بينها ، امرا واقعا يفرض نفسه على صعيد الصراع الدولي، ويمثل الصراع أحد أهم الحقائق في واقع الإنسان والجماعة على مختلف المستويات والأطر، إذ نجد الصراع في إطاره البيولوجي يكون بين الأجناس والأفراد، وفي اطاره النفسي بما يعانيه الإنسان من صراع مع ذاته، وفي اطاره الانثروبيولوجي في الصراع الثقافي، إضافة الى الصراع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وورد مصطلح الصراع في الحضارات القديمة الإغريقية والرومانية، وما تبع ذلك من تحولات فكرية غيرت من بنية العلاقات الإنسانية وقادت لبناء الدولة الحديثة، الأمر الذي أدّى بدوره لبروز مستوى جديد من الصراع تمثل في الصراع الدولي.

جاءت المرحلة التي تلت انتهاء الحرب الباردة، والتي ظهرت في النظام الدولي قضايا عدة، واتجاهات متباينة للتعامل مع تلك المرحلة، وأهمها اتجاه يدعو إلى فرض الهيمنة كمشروع سياسي، لتعزيز القطبية الأحادية الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية، وتبنت قوى اخرى مشروع المشاركة في قيادة العالم، ما دامت عناصر القوة تتغير ويعاد انتشارها بأشكال مختلفة في غير مصلحة الولايات المتحدة. بعد العام ٢٠٠٠ أصبحت تحولات القوة تذهب بالقدرة بعيداً من الولايات المتحدة، لتعيد إظهار قوى كبرى بعضها كان أقل فاعلية (روسيا)، وأخرى لم تأخذ أدوارها في النظام الدولي (الهند وربما جنوب أفريقيا والبرازيل وتركيا وإيران وغيرها). وأن هناك تحولات في معنى القوة والتفاعلات المرتبطة بها والقوى الفاعلة عالمياً، التي باتت تنتشر على أكثر من مستوى عالمي، وعابر للقومية، وقومي، ومحلي. وكل منها يمارس تأثيره على مستويات عالمية متباينة بحكم ثورة المعلومات والاتصالات والعولمة. وأن التحولات التي يعيشها العالم والمرتبطة بتحولات القوة، يرافقها تحول آخر مقترنة بظهور بتحولات في اتجاهات ومضامين الصراع الدولي، ما دام مستقبل النظام الدولي يرتبط بكليهما القوة والصراع، أكثر مما يرتبط بالتنظيم والتعاون. لذا فان دراسة مفهوم الصراع وتاثيراته على النظام الدولي بات مسالة ملحة ومهمة سنتناولها في هذا البحث.

## أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال الاعتبارات التي تكون محط اهتمام الدارسين والباحثين في مجال الدراسات الدولية لما يعيشه العالم من صراعات بين المكونات والفواعل الدولية صار من الضروري معرفة اهم التفسيرات للصراعات الدولية ومعرفة المفهوم وتاثيره على البيئة الدولية ومن بين اهم تلك الاعتبارات هو: الاعتبار العلمي: تأتي الاهمية العلمية للموضوع من أهمية الاثر الذي يتركه مفهوم الصراع في تسوية الصراعات الدولية، او في تأجيجها، ومن خلال ذلك يمكن تحليل وتشخيص قضايا السياسة الدولية والمواقف الدولية. لاسيما في ضوء الحديث عن انتقال النظام السياسي الدولي من الأحادية الى التعددية القطبية.

## إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في دراسة وتحليل طبيعة مفهوم الصراعات الدولية الجديدة حسب المتغيرات الدولية، واثرها على البيئة الدولية، ومن بين هذه الوسائل والاليات ما هو سياسي، واعلامي، وعسكري، واقتصادي، وان لهذه الاليات والوسائل الاثر الكبير في تطور العلاقات بين الدول او تحولها الى حالة من الصراع او التنافس، حسب نوعية المصالح بين الدول مما قد تؤدي الى تقاطع تلك المصالح وتحولها الى حالة من الصراع.

## فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من رؤية مفادها ان اليات الصراع الدولي ووسائله لها الاثر الكبير في تعزيز دور الدول المتصارعة في مناطق النفوذ وتقاطع المصالح .

وللبرهنة على تلك الفرضية يتطلب الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- معرفة مفهوم الصراع الدولي يؤدي الى كيفية التعامل مع المتغيرات الدولية

٢- تأثير الصراع الدولي على تشكيل البيئة الدولية او النظام الدولي

**أولاً: مفهوم الصراع الدولي –** The concept of international conflict

تعدّ ظاهرة الصراع الدولي هي تعبيراً عن تنازع الارادات والاهداف الوطنية، او القومية الناتجة عن الاختلاف في دوافع الدول، وتصوراتها لأهدافها، وتطلعاتها، وتباينها في الموارد والامكانيات، مما ينتج اتخاذ قرارات او انتهاج سياسات خارجية تختلف اكثر مما تتفق، ولا تخلو العلاقات الدولية من المنازعات او الصراعات، وللصراع الدولي مظاهر واشكال عدة ، منها: صراعا سياسيا، او اقتصاديا، او ايديولوجيا، او تكنلوجيا، او نفسيا، او دعائيا، كما أنّ أدوات إدارة الصراع هي من اكثرها فاعلية الى اكثرها سلبية (الحرب، والحصار، والاحتواء، والعقاب، والتهديد، والمساومة، والاغراء). وللصرّاع الدولي عدّة اسباب[١].

١- تعريف الصراع الدولي[٢]:

كلمة صراع وتعني بالانجليزية Conflict وبالفرنسية Conflit ويأتي أصلها في اللاتينية Conflictus، وتعرف دائرة المعارف الاجتماعية الصراع بأنه موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه او أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهم مضطرا فيها إلى تبني أو إتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى.

ويعرف إسماعيل صبري الصراع بأنه تصارع الإرادات الوطنية والذي ينتج عن الإختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكاناتها، مما يؤدي إلى إتخاذ قرارت وسياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق.

أما معهد هايلدبرغ لأبحاث الصراع الدولي – Heidelberg Institute for International Conflict Research فيعرف الصراع بأنه تصادم على القيم الوطنية على الأقل بين طرفين من الجماعات المنظمة والدول ومجموعة من الدول والمنظمات المصممة على السعي نحو تحقيق مصالحها ونصرة قضاياهم.

ويعرف كارل دويتش – Karl Deutsch الصراع بانه عبارة عن مجموعة من الانشطة أو الأفعال تتعارض مع بعضها البعض، وهو النشاط الذي لا يتفق مع الطرف الآخر وهو الذي يمنع أو يعرقل حدوث او فعالية النشاط الثاني.

ويرى ريمون آرون – Raymond Aron أن الصراع هو إرادة المجتمع في امتلاك المزيد من الأشياء والعيش بنحو افضل ما يجعل الصراع آلية.

ويقترب مفهوم الصراع الدولي من مفاهيم اخرى كالتوتر، والأزمة، والنزاع ، والحرب هذا من جهة،ومن جهة أخرى توجد صعوبة في التمييز بين الصراعات الدولية والصراعات الداخلية التي اكتسبت بعداً دوليا بعد الحرب الباردة نتيجة تدويلها من خلال عرضها على المنظمات الدولية دون حصرها على الشأن الداخلي. مما يستدعي التمييز بين الصراع الدولي والمفاهيم الأخرى المرتبطة به[٣].

ولابد من التعرض الى المفاهيم التي تكون قريبة من مفهوم الصراع الدولي وهي[٤]:

أ – الصراع الداخلي: وهو الصراع الذي يحدث داخل الدولة والمجتمع الواحد، وتتعدد دوافع هذا الصراع، فمنه العرقي والمذهبي والسياسي. على خلاف الصراع الدولي الذي تكون فيه الدولة طرفا في الحالة الصراعية.

ب – التوتر: يعرفه مارسيل ميل – Marcel Mill على "أنه مواقف صراعية لا تؤدي مرحليا على الأقل للجوء إلى القوات المسلحة" وهو ما يشير إلى أن التوتر مرحلة سابقة للصراع وأقل في التوجه العدائي".

ت – الأزمة: يرى ماكليلاند – David McClelland أن الأزمة عبارة عن "تفجيرات قصيرة تتميز بكثرة وكثافة الأحداث فيها"ونستدل من هذا التعريف أن الأزمة تتسم بعنصر المفاجأة، كما أن مداها الزمنى قصير مقارنة بالصراع الذي قد يطول ولديه ملامح واضحة.

ث – النزاع: يعتبر مفهوم النزاع من أكثر المفاهيم تداخلاً مع مفهوم الصراع، بل إن بعض الباحثين والدارسين يستخدموا المصطلحين كمترادفات، الأمر الذي يتطلب إيضاح أهم الفروق بينهم.

ويرى إسماعيل صبري أن الصراع يتمحور حول النضال المرتبط بالقيم والأهداف، بينما يمثل النزاع حالة أقل شمولية في محاور الإختلاف، و يرتكز التعارض في الصراع على المصالح، في حين أن النزاع قد يشير غالباً إلى التعارض في الحقوق القانونية.

وقد عرفت المحكمة الدائمة للعدل الدولي – Permanent Court of International Justice النزاع الدولي أنه "خلاف حول نقطة قانونية، أو واقعية، أو تناقض وتعارض للطروحات أو المنافع بين الدولتين".

الحرب: يعرف هدلي بول – Hedley Bull الحرب "أنه عنف منظم تقوم به وحدات دولية ضد بعضها البعض"؛ ويظهر من هذا التعرف أن الحرب لها صورة واحدة وهي الصدام المسلح بين أطرافها؛ بينما يأخذ الصراع عدة أشكال فربما يكون سياسي، إقتصادي، اجتماعي، أو أي شكلا آخر

**ثانياً: انواع الصراعات**

تنقسم الصراعات الى نوعين: (الاول: الصراعات حسب نوعية الاسباب مثل صراع العلاقات و وصراع المعلومات، وصراع المصالح، وصراع القيم، وصراع البنية الهيكلية)، و(الثاني: الصراعات حسب درجة الظهورمثل الصراعات الظاهرة، والصراعات المستترة). لذا فسنتناول انواع الصراعات هذه بشيء من التفصيل:

**١- انواع الصراعات طبقا لمسبباته:**

**أ – صراع العلاقات:** تنشأ هذه الصراعات بسبب وجود علاقات منفعلة سلبية قوية، سواء نتجت عن سوء فهم او نتيجة لوجود صورة نمطية معينة، او لسوء التواصل او انعدامه، او لتكرار انماط سلوكية سلبية. وهي تحدث عندما تتوافر الظروف الموضوعية للصراع، مثل قصور الموارد المحدودة، او قصور الاهداف المتبادلة. وغالبا ما تؤدي تلك الصراعات الى اشعال المنازعات، وصولا الى تصعيد الصراعات المدمّرة(٥).

**ب – صراع المعلومات:** وهي الصراعات التي تحصل عندما تفتقد اطراف الصراع المعلومات الضرورية اللازمة لاتخاذ القرارات المهمة تجاه الطرف الاخر. وذلك من خلال تزويدهم بمعلومات غير صحيحة، او عندما يختلفون حول اهمية المعلومات، او الاختلاف في تفسيرها، او لاختلاف تقييم نفس المعلومات بين الافراد.

ت – صراع المصالح: تنشأ تلك الصراعات نتيجة التنافس حول المصالح والحاجات غير

المتوافقة، وذلك للحصول على الموارد والجوائز ذات القيمة، حيث يعتقد كل طرف من اطراف الصراع وجوب التضحية بمصالح الاخرين.

ث - صراعات البنية او الهيكلية: ويحدث هذا الصراع نتيجة لنماذج القهر في العلاقات الانسانية، وتأثير الابنية والهياكل الاجتماعية على الصراعات. فالموارد الطبيعية المحدودة والقيود الجغرافية، والوقت من ناحية المحدودية والاتساع، والابنية التنظيمية المجتمعية الفضفاضة او المغلقة وغالبا ما تمهّد الى السلوك الصراعي(٦).

ج - صراع القيم: وهي الصراعات المرتبطة بالقيم والمعتقدات، وتكون سببا في اثارة الصرعات بين اطراف مختلفة في هذا المجال، تسببها المعتقدات القيمية او النظم العقيدية، وذلك لعدم التوافق فيما بينها. او محاولة اطراف الصراع على فرض قيم معينة على بعضها ، او تطبيق نظام قيمي محدد لا يسمح بالاختلافات العقيدية(٧).

٢- انواع الصراعات طبقا لدرجة الظهور:

وهي الانواع التي يتم التمييز فيما بينها على اساس سلوك علني لأطراف الصراع. ومن ثم تعدّ دالّة على وجوده من جانب، وتستخدم في تحديد نوعه من جانب اخر. وهو على عدّة انواع هي(٨):

أ - الصراعات الظاهرة او السافرة: وهي الصراعات التي ارتبطت بمظاهر، كالعنف او التهديد باستخدام القوة، او الاعلان عن مطالب محددة بصدد الصراع القائم. وتعدّ هذه السلوكيات عبارة عن مظاهر لما يستخدمه اطراف الصراع فيما بينهم من ادوات او وسائل.

ب - الصراعات الكامنة او المستترة: وتتميز هذه الصراعات، في عدم وجود اي مظاهر سلوكية واضحة للعيان يمكن الاشارة اليها كدلالة على وجود الصراع.

ت - الصراعات المكبوتة او المقهورة: وتتميز هذه الصراعات في وجود اختلال واضح في علاقات القوة بين اطراف الصراع، لصالح احد اطراف الصراع وعلى حساب الطرف الاخر، وبإمكان الطرف الاقوى ان لا يستخدم قوته لتحقيق اهدافه في الصراع، وانما قد يكتفي بالتهديد فقط لتحقيق استجابة الطرف الاخر.

## ثالثاً: مستويات الصراع:

تتحدد الصراعات بعدّة مستويات، بناء لعلاقة الصراعات بالأسباب والنتائج، وتحدد مستويات الصراع على اساس طابع العلاقات الاجتماعية والانسانية والتي تضم المستوى الشخصي، والمستوى المجتمعي، والمستوى العام، والمستوى الدولي، و تحدد مستويات الصراع على اساس طابع التحليل في العلاقات الدولية والتي تضم مستوى صانع القرار، ومستوى الدولة، ومستوى النظام الدولي. لذا سيتم تناول مستويات الصراع على غرار هذين المحورين:

١- مستويات الصراع على اساس العلاقات الانسانية والمجتمعية[٩]:

أ - المستوى الفردي او الشخصي: وتحدث هذه الصراعات بين الاقران والاشخاص، وتكون السمة المميزة لهذا المستوى غالبا ما تكون هناك خسارة في العلاقات الشخصية او الفردية لأطرافها قد تمتدّ الى المدى الطويل.

ب - المستوى المجتمعي: وهي الصراعات التي تحدث على مستوى المجتمعات والمنظومة الاجتماعية، والتي تمثّل ساحة او مجالا للاحتكاكات. وهو ما يحدث بين الجماعات والطبقات الاجتماعية والمهنية المتنوعة.

ت - المستوى العام: وهي الصراعات التي تحدث ضمن مستوى المنظمات وجماعات حماية المصالح والهيئات الحكومية والسلطات. على الصعيد الوطني.

ث - المستوى الدولي: غالبا ما تكون الصراعات بهذا المستوى اكثر وضوحا في اشكالها، رغم انها تتسم بالتعقيد والتداخل الشديدين.

٢ - مستويات الصراع على اساس تحليل العلاقات الدولية[١٠]:

أ - مستوى صانع القرار: على هذا المستوى، يمكن تصوّر وجود صراع بين دولتين، بسبب تفشّي الكراهية الشخصية، وعدم الثقة بين قمّتي السلطتين التنفيذيتين في هاتين الدولتين، هما طرفي الصراع.

ب - مستوى الدولة: وفيه ينشأ الصراع بين دولتين بسبب اختلاف استراتيجيتهما، ومحاولة احداهما الهيمنة على الموقف، والقيام بما من شأنه الاخلال بالتوازن الاقليمي والدولي السائد.

ت – مستوى النظام الدولي: وينشأ الصراع فيه بسبب الظروف، او الشروط المنظّمة للنظام الدولي. وعدم ملائمتها في وقت ما، مع توازن القوى السائد.

**رابعاً: الصراع واثره على البيئة الدولية (النظام الدولي):**

ان من بين اهم استراتيجيات الدول هي سعيها في سبيل تحقيق اهدافها العليا وبالامكان ان يكون ذلك من خلال الصراع مع غيرها من الدول أو تعزيز التحالفات وعلى مختلف الجوانب، كانت قوة الدولة تتمثل بالجانب العسكري وما تمتلكه من سلاح تهدد به غيرها، لذا فان البيئة الدولية ومنذ مختلف العصور قد تأثرت بذلك واصبحت ساحة للصراع بين الدول التي تستطيع من خلال امتلاكها للسلاح ان تحقق اهدافها واخضاع اعداءها الى ارادة الدولة المنتصرة بحكم تلك الوسيلة العسكرية، وتعد سمة الصراع في العلاقات بين الدول هي السائدة والحالة الطبيعية وقد شكلت أساس قيام العلاقات الدولية، ويعد مورغان ثاو من ابرز منظري المدرسة الواقعية الذي يفسر الصراع من اجل القوة هو صراع عالمي في الزمان والمكان المحددين، ويسمى الصراع من اجل القوة، على اساس ان القوة هي الدافع والمحرك لكل سياسات الدول في البيئة الدولية، مع وجود العلاقة التي لا تنفصل بين القوة والسياسة، ومثال ذلك هو قيام الحربين العالميتين الأولى والثانية بسبب السياسات التوسعية لبعض الدول القائمة على اساس القوة، معتقدة انها قادرة على تحقيق اهدافها فاتخذت الصراع اساساً في ادارة العلاقات الدولية[١١].

لقد ظهرت مفاهيم وصورا ومشاكل جديدة غيرت من نمط العلاقات الدولية بين الدول، مثل امتلاك الاسلحة النووية وسباق التسلح، وتحول النظام الدولي من متعدد القطبية الى نظام ثنائي القطبية المتمثل بالقوتين العظمتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، وظهور الصراع الايديولوجي بينهما الذ اخذ شكلا جديدا و ابعاداً اكثر خطورة وانعدام حالة الثقة بينهما، اضف الى بروز ظاهرة الاستقطاب في القوة مما عزز تطور الصراع في السياسة الدولية، وبات الطرفان يسيطران على مجريات ادارة الشؤون الدولية، فكانت تلك الظاهرة تعبيرا حقيقيا عن توازن القوى، وغدى الصراع على محاولة كل طرف منهما استقطاب اكبر عدد من الدول في صفه للظهور بمظهر القوة والتي تؤثر في البيئة الدولية، ونتيجة لاختلال توازن القوى بين القطبين تفكك الاتحاد السوفياتي وتفردت

الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم والتحكم بشؤون السياسة الدولية من خلال امتلاكها مقومات القوة العسكرية و الاقتصادية و السياسية وبذلك فقد تحولت قيادة العالم من العلم ثنائي القطبية الى احادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية(١٢).

وقد ظهرت تطورات جديدة تاثرت بها السياسة الدولية والعلاقات ما بين الدول ومنها التطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات وتوحيد اسواق الدول الرأسمالية و دمجها بسوق واحدة، ولم تعد الصراعات بين الدول تقوم على أساس الحروب كوسيلة للحسم وفض المنازعات والخلافات، والتحول من نمط الرأسمالية القومية الى الرأسمالية العابرة للقوميات مرتبطة بمفهوم العولمة، اذ لم يعد الاقتصاد مقيداً بالحدود القومية للدول مما ادى الى ظهور فاعلين جدد في مجال الاقتصاد، و تجسدت بظهور الشركات متعددة الجنسيات، لذا فأن العوامل الاقتصادية باتت تؤثر في مجال العلاقات الدولية وغالباً ما تلجأ اليها الدول لتحقيق اهدافها فأضحت القوة الاقتصادية اليوم هي التي تحدد قدرات الدولة السياسية والعسكرية(١٣).

لذا فان العلاقات الدولية مبنية على مجموعة من المصالح والتي تدفع مكامن قوة الدولة للصراع مع الدول الأخرى من اجل تحقيق الأهداف والغايات التي تحقق تلك المصالح، وهذا ما تدعو اليه المدرسة الواقعية لتطبيقه في السياسة الدولية، ومن ثم ينعكس على واقع العلاقات الدولية، وهذا ما تسعى اليه اغلب الدول للتغيير من واقع معين او المحافظة عليه(١٤).

وبعد بروز ظاهرة الارهاب الدولي والتي خلقت بيئة للتعاون بين المجتمع الدولي في كافة المجالات وبالأخص الجانب الامني، وطرح العديد من المشاريع التي اسهمت بتغيير مجريات السياسة الدولية ومنها مشروع الشرق الاوسط الكبير، وكذلك طرح مفهوم التبادل الاقتصادي لغرض خلق بيئة دولية قائمة على اساس التعاون الاقتصادي بين الدول لتحقيق بيئة امنة وبالأخص في منطقة الشرق الاوسط، وغيرها من المشاريع التي غيّرت من نمط التفكير الدولي بدلا من الصراع بين الدول على مصالح تسعى لتحقيقها وذلك بإشاعة روح التعاون في العلاقات الدولية من اجل تجنيب البيئة الدولية الحروب المدمرة(١٥).

وبالامكان ان ينشأ الصراع أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين او اكثر، مع علم كل المتفاعلين فيه بعدم التوافق في المواقف الحالية والمستقبلية اضطرارا او اختيارا، وتعد الحروب هي الصورة الاكثر عنفا في مجال العلاقات الدولية التي قد تصل لها اطراف الصراع، والحرب هي حالة قانونية تسمح لطرفين أو اكثر الاستمرار في الصراع باستخدام القوة المسلحة، وهي عبارة عن اعمال عنف مسلح بين دولتين أو اكثر من ذوات السيادة، والحرب هي فشل كل الوسائل والاليات الدبلوماسية والوساطة في التوصل الى تسوية وحل مقبول للجميع(١٦).

وقد برزت ظواهر جديدة في البيئة الدولية كظاهرة التعاون وهي اكبر من التشاور واقل من التكامل، اذ يشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والثقافية، فان التعاون في الجانب العسكري من خلال اقامة الاحلاف العسكرية على شكل تنظيم او الالتزام من قبل عدد من الدول وذلك باتخاذ إجراءات تعاونية معينة ضد دولة او دول اخرى في ظروف التعرض للتهديد او الخطر او ضرب مصالح احد الدول المتحالفة ، وقد يتخذ صيغة التعاون الغير المنظم باتفاقية بين دولتين او بالتحيز لدولة من خلال العلاقات الاقتصادية والسياسية فيما بينهما و الاعتماد عليها في معظم حاجاتها الاقتصادية والعسكرية، ومن امثلة ذلك معاهدة حلف شمال الاطلسي(١٧).

وهنالك عدة صور للتعاون في مجال العلاقات الدولية ومن بينها المجال الاقتصادي و تحرير التجارة الدولية و تخفيض القيود الكمركية والرسوم، والمجال التكنولوجي وانشاء سوقاً صناعية كبرى، والمجال الثقافي وتعزيز العلاقات الثقافية الدولية حيث يتم من خلال نشر الثقافات والمعاهدات التي تعنى بالتعليم ومحو الامية ونشر السلام في العالم ومعرفة الثقافات الاخرى من خلال التبادل الثقافي ونقل المعارف بين الدول وظهور التعاون المعرفي والثقافي(١٨).

ويواجه المجتمع الدولي العديد من المخاطر التي تتطلب تعاوناً فيما بينهم في كافة المجالات لمواجهة تلك الاخطار، كمخاطر انتشار الفقر وانعدام الامن وعدم الاستقرار السياسي، وانعكاس اثار الصراعات الدولية على واقع الدول داخليا، مما سبب اثاراً ونتائجا سلبية كبيرة على مستوى البيئة الدولية، لذا تعد ظاهرتي الصراع والتنافس في البيئة

الدولية من الظواهر المتلازمة وحسب متطلبات المرحلة التي يعيشها المجتمع الدولي، ومن جانب اخر نرى ان الصراع بين الدول قد يؤدي بالنتيجة الى تحفيز إمكانات تلك الدول من الناحية الاقتصادية والعسكرية والسياسية وحتى الثقافية والاجتماعية وعلى سبيل المثال فان الصراع بين ايران والولايات المتحدة الامريكية صار بالنتيجة الى تحفيز طاقات ايران الاقتصادية والعسكرية والسياسية لتلبي متطلبات واليات الصراع مع دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الامريكية وبالوقت نفسه تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتحفيز كافة إمكاناته السياسية والعسكرية والاقتصادية من اجل ان منع ايران من اكمال برنامجها الصاروخي والنووي.

وتختلف طبيعة ونوع وظروف الصراعات الدولية، فمنها ما يكون عبارة عن صراعات بين الدول كالحروب التقليدية، ومنها ما يكون عبارة عن حروب التحرير كحروب تحرير فلسطين، او قد تكون حروب أهلية مرتبطة بصراع طبقي أو اثني أو قومي أو ديني، وفي إحصائية لعدد ضحايا الصراعات الدولية للفترة الممتدة بين ١٩٤٥-١٩٩٤ قد بلغ عدد الضحايا حوالي ٢٠ مليون نسمة أي ما يعادل ٤٠٠.٠٠٠ قتيل سنويا[١٩].

وقد تطورت أنواع الصراعات بمرور الحقب الزمنية وفقا لنوع العلاقة والمصالح المترابطة بين الدول أو ما بين النسيج الاجتماعي او السياسي الداخلي لتلك الدول، اذ أصبحت النزاعات الداخلية الاثنية او القومية او المذهبية او الطائفية او حتى إلاقليمية منها ، نوعا من أنواع الصراعات، لأسباب عدة منها الإقصاء السياسي أو التمايز الثقافي أو فشل التنمية الاقتصادية، في مقابل عجز المجتمع الدولي في السيطرة على حل النزاعات الداخلية لعدم إمكانية التدخل في الشؤون الداخلية للدول دون طلب من تلك الدول، وقد أصبحت العلاقات الدولية لا تتحمل تكلفة الصراعات العسكرية الواسعة، بسبب الاضرار المادية والبشرية التي قد تلحقها تلك الصراعات، لذا فقد بدأت الصراعات تتجه نحو المجال الاقتصادي، والمجال الاستخباري، ومجال حروب الاستنزاف والحروب بالوكالة، ومجال سباق التسلح، ومجال التطور التكنولوجي، ومجال الاتصالات والتحكم بالمعلومات، بما تعرف بالحروب السيبرانية وضرب أنظمة القيادة والسيطرة[٢٠].

وقد أصبحت نتائج الصراعات لا تقاس وفقاً لحجم ما تمتلكه الدول من قوة عسكرية

أو انتشار عسكري فقط وإنما هنالك عدة عوامل من أهمها عامل التحكم بمقومات القوة المعلوماتية، والتدخل في مجال نظم المعلومات والسيطرة والاتصالات، او العمل على دفع الأقليات العرقية او الطائفية للصراع مع النظم الحاكمة من باب الدعم الثقافي او الديمقراطي، اذ أصبح الخيار المسلح في الصراعات خيارا بعيدا، وقد لجأت الدول الى اعتماد سياسات واستراتيجيات جديدة لإدارة الصراعات[٢١].

الاستنتاجات:

توصل الباحث في ورقته البحثية فيما يخص عنوانه تأثير الصراعات الدولية على البيئة الدولية والنظام الدولي الى ما يلي:

١- تعدّ ظاهرة الصراع الدولي هي تعبيراً عن تنازع الارادات والاهداف الوطنية، او القومية الناتجة عن الاختلاف في دوافع الدول، وتصوراتها لأهدافها، وتطلعاتها، وتباينها في الموارد والامكانيات، مما ينتج اتخاذ قرارات او انتهاج سياسات خارجية تختلف اكثر مما تتفق.

٢- هنالك عدة مفاهيم تقترب من مفهوم الصراع الدولي كالتوتر، والأزمة، والنزاع ، والحرب توجد صعوبة في التمييز بين الصراعات الدولية والصراعات الداخلية التي اكتسبت بعداً دوليا بعد الحرب الباردة نتيجة تدويلها من خلال عرضها على المنظمات الدولية دون حصرها على الشأن الداخلي. مما يستدعي التمييز بين الصراع الدولي والمفاهيم الأخرى المرتبطة به.

٣- تنقسم الصراعات الى نوعين (الاول: الصراعات حسب نوعية الاسباب مثل صراع العلاقات وصراع المعلومات، وصراع المصالح، وصراع القيم، وصراع البنية الهيكلية)، و(الثاني: الصراعات حسب درجة الظهور مثل الصراعات الظاهرة، والصراعات المستترة )

٤ - تتحدد الصراعات بعدّة مستويات، بناء لعلاقة الصراعات بالأسباب والنتائج، وتحدد مستويات الصراع على اساس طابع العلاقات الاجتماعية والانسانية والتي تضم المستوى الشخصي، والمستوى المجتمعي، والمستوى العام، والمستوى الدولي،

و تحدد مستويات الصراع على اساس طابع التحليل في العلاقات الدولية والتي تضم مستوى صانع القرار، ومستوى الدولة، ومستوى النظام الدولي.

٥ - العلاقات الدولية مبنية على مجموعة من المصالح والتي تدفع مكامن قوة الدولة للصراع مع الدول الأخرى من اجل تحقيق الأهداف والغايات التي تحقق تلك المصالح، وهذا ما تدعو اليه المدرسة الواقعية لتطبيقه في السياسة الدولية

٦ - برزت ظواهر جديدة في البيئة الدولية كظاهرة التعاون وهي اكبر من التشاور واقل من التكامل، اذ يشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والثقافية، فان التعاون في الجانب العسكري من خلال اقامة الاحلاف العسكرية على شكل تنظيم او الالتزام من قبل عدد من الدول وذلك باتخاذ إجراءات تعاونية معينة ضد دولة او دول اخرى في ظروف التعرض للتهديد او الخطر او ضرب مصالح احد الدول المتحالفة

٧ - تختلف طبيعة ونوع وظروف الصراعات الدولية، فمنها ما يكون عبارة عن صراعات بين الدول كالحروب التقليدية، ومنها ما يكون عبارة عن حروب التحرير كحروب تحرير فلسطين، او قد تكون حروب أهلية مرتبطة بصراع طبقي أو اثني أو قومي أو ديني.

٨ - أصبحت نتائج الصراعات لا تقاس وفقاً لحجم ما تمتلكه الدول من قوة عسكرية او انتشار عسكري فقط وإنما هنالك عدة عوامل من أهمها عامل التحكم بمقومات القوة المعلوماتية، والتدخل في مجال نظم المعلومات والسيطرة والاتصالات.

## الخاتمة:

ان ظاهرتي الصراع والسلام بالامكان تفسيرهما و فهم أسبابهما و إدراك مكوناتهما كما يمكن التأثير عليهما، اذ أن بعض الصراعات لا تنتهي دائما بالعنف فهناك من يحل بشكل سلمي، من خلال تطبيق سياسات و برامج و آليات تتناسب و نوع الصراع و المستوى الذي وصل إليه ، وعلى ضوء ما تقدم من استعراض لعدد من الاتجاهات النظرية لظاهرة الصراع ومفهومه لابد من التمييز في دراسة الصراع بين دراسته كمفهوم، وكظاهرة، وكعملية اذ إن الصراع كمفهوم له طبيعته المركبة مستمدة خصائصها من الموقف الصراعى

ذاته، ومن طبيعة علاقات القوى التي تحكم أطرافه. أما الصراع كظاهرة فإنه يتسم بالتعقيد البالغ، فظاهرة الصراع تجمع بين مزيج من الأبعاد الإيجابية والسلبية معا، فإن التكييف للظاهرة الصراعية يعتمد على مجموعة من المتغيرات تتشكل طبقا لمتغير الإدراك الخاص بأطراف الصراع، وطبقا لمتغيرات التوقيت، والموضوع، والبدائل المتاح لتحديد مدى وكثافة الظاهرة الصراعية. وأخيرا، فإن الصراع كعملية فأن أشكاله، ومظاهر التعبير عنه تتداخل وتتقاطع فيما بينها بشكل يعكس الاعتماد المتبادل بين منابع العملية الصراعية ومظاهرها، وكذلك الإدراك في فهم ظاهرة الصراع من خلال الاهتمام بمجموعة المتغيرات المتنوعة المشكلة للعملية الإدراكية، والمحددة لها فان تأثير وأهمية الإدراك تتجاوز إلى التحليل الدقيق لأسبابها، واختيار الية الحل أو التسوية المناسبة. ومن الجدير بالذكر ان محورية المتغيرات الثقافية في فهم المواقف الصراعية وأهميتها تتجاوز ما قد يرتبط بها من أبعاد ذات تأثير إيجابي أو سلبى في فهم ظاهرة الصراع، ومن ثم في اختيار آلية الحل المناسب. وللتعريف بمفهوم الصراع هنالك ثلاثة ابعاد:

١- الموقف الصراعى: ويشير إلى أن مفهوم الصراع يفترض تناقض المصالح أو القيم بين طرفين أو أكثر، ويشترك إدراك أطراف الموقف ووعيها بهذا التناقض، ويتطلب توافر أو تحقق الرغبة من احد الاطراف في تبنى موقف لا يتفق بالضرورة مع رغبات الطرف الآخر، بل إن هذا الموقف قد يتصادم مع مواقف الأطراف الأخرى.

٢- اطراف الموقف الصراعي: ويأتي بمستويات ثلاثة: المستوى الأول يتعلق بالصراعات الفردية: ويكون أطراف الصراع فيها أفراداً، ودائرة الصراع وموضوعه محدودين بطبيعتهما. وفى المستوى الثاني يكون الصراع بين جماعات: ويكون متنوعا بتنوع أطرافه، ودائرته ومجالاته تكون أكثر اتساعاً وتنوعاً عن نظيراتها من أنواع الصراع الأخرى أما المستوى الثالث يكون مختصا بالصراع بين الدول، والذى يعرف بالصراع الدولي، وتكون دائرة الصراع فيه أكثر تعقيداً واتساعاً عن المستويين السابقين من الصراعات.

٣- البعد الثالث ويهتم بالصراع الدولي: تتسع دائرة المستوى الثالث من الصراعات، عبر المراحل التاريخية المتعاقبة للعلاقات الدولية، وبهدف تطوير التفسيرات

والنظريات العلمية التي تسهل فهم أسبابه ومحدداته، وتقديم البدائل المختلفة التي يمكن من خلالها التحكم في الظاهرة الصراعية، والتقليل من المخاطر المرتبطة بها والمترتبة عليها، وتحديد أساليب التعامل معها، ولعل من بين النظريات التي تعاملت مع هذا النوع من الصراعات هي نظرية المعرفة العقلانية، ونظريات القوة، ونظريات صنع القرار، والاتصالات، والنظم، مفسرة ابعاد للصراع المختلفة: النفسية، البيولوجية، الثقافية والاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والبيئية والحضارية.

٤ – ان الصراعات بين الدول بكافة مستوياتها العسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها لها تثيرها المباشر على تشكيل البيئة الدولية ضمن النظام الدولي وتكون مجموعة من الاصطفافات الدولية حسب مصالح تلك الدول وفائدتها من الصراعات لتكوين نظام دولي متعدد الأقطاب.

## قائمة المصادر


١- تامر ابراهيم كامل، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ط١، ٢٠١٤)، ص ١٣.

٢- منير بدوي، مفهوم الصراع: دراسة في الاصول النظرية للأسباب والانواع، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث، يوليو ١٩٩٧،ص٣٣

٣- ثامر الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات، الطبعة الاولي، دار مجدلاوي،القاهرة،٢٠٠٩،ص٤٥.

٤- احمد فؤاد رسلان، نظرية الصراع الدولي (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط١، ١٩٦٨) ص ١٨

5- Jean M. Bartunek et. Al, Bringing Conflict Out From Behind the Scenes: Private Informal, and Nonrational Dimensions of Conflict in Organization (London and New Delhi: Sage Publications, 2009)p:86

٦- د. امنية سالم، نظريات التعاون والتكامل والصراع في العلاقات الدولية (القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، ط١، ٢٠١٧) ص ٢٠٦.

7- J.w.Burton،World Society (New York :Cambridge University Press،1972) p:137

٨- د. امنية سالم، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٩.

٩- د. منير محمود بدوي، مفهوم الصراع: دراسة في الاصول النظرية للاسباب والانواع، مجلة دراسات مستقبلية، مركز دراسات المستقبل، مصر، جامعة اسيوط، العدد ٣٨، ٢٠١٤، ص٤٤.
١٠- د. منير محمود بدوي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.
١١- محمد جبار كريم، الصراع والتنافس في البيئة الدولية، المركز الديمقراطي العربي، العدد، ١٤، ٢٠١٦.
١٢- امينة رباحي، تاثير التحولات الاستراتيجية في النظام الدولي على التنظير في النظام الدولي (الجزائر: الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ط١، ٢٠١١) ص ٢٨
١٣- علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات (بغداد: دار الرواد المزدهرة، ط١، ٢٠١٠) ص٢١٧.
١٤- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول و النظريات (الكويت: جامعة الكويت، ط١، ١٩٨٢) ص٣٠١.
١٥- احمد ثابت، مكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي دورة القوة و التوازن الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات الدولية والاستراتيجية، القاهرة، العدد١٧١، ٢٠٠٨، ص١١.
١٦- جهاد عودة، الصراع الدولي مفاهيم وقضايا (مصر، المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥) ص١٩.
١٧- ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات(عمّان: دار مجدلاوي، ط١، ٢٠٠٥) ص٢٨٠
١٨- ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية -الاستعارة والاساطير والنماذج، ترجمة: اني تابري (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠٠٩) ص ١٢.
١٩- حسين بهاز، مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي، بحث منشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٩
٢٠- أحمد عواد الخزاعي، تركيا: الانقلاب والانقلاب المضاد (بغداد: مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٦) ص: ٢٥
21- Matthew O. Jackson and Massimo Morelli، «The Reasons for Wars: An Updated Survey،» in: Christopher Coyne and Rachel L. Mathers، eds.، The Handbook on the Political Economy of War (Stanford، CA: Stanford University، 2009)، pp. 19 - 24 ..